

## الصفات السلبية

وهي الصفات التي دلت على نفي ما لا يليق بالله تعالى.

فمعنى السلبية: أي التي تنفي أو تسلب ضدها من المعاني الباطلة المستحيلة.

مثاله: صفة القدم تنفي ضدها وهو الحدوث.

### أحكام هذه الصفات:

أولاً: أن الصفات السلبية أصولها خمس صفات وليس معنى هذا أنها محصورة في هذا العدد بل لا حصر لها، ولكن كل المعاني الباطلة كنفى الصاحبة والولد والمعين وما لا نهاية له كلها ترجع إلى هذه الصفات الخمس ولو بدلالة الإلتزام .

ثانياً: أنها صفات واجبة لله تعالى قديمة قدم ذات الله تعالى.

والصفات السلبية هي:

القدم .والبقاء . ومخالفة الله سبحانه للحوادث .

وغناه عن الذات والمخصص .

وصفة الوجدانية .

الأولى: صفة القدم:

فإنه تعالى قديم بلا ابتداء في الوجود أي أنه وجوده قديم لم يسبق بعدم.

### والقدم نوعان:

الأول: قدم خاص بالخالق ويسمى قدم ذاتي ومعناه أنه لم يسبق وجوده عدم.

النوع الثاني: قدم خاص بالمخلوق وهو القدم الزمني، والقدم الإضافي.

فالقدم الزمني مثل قوله تعالى "والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم"

فالعرجون قديم بالزمن .

والقدم الإضافي: كقدم الأب بالنسبة لابن.

ودليل قدم الله :قوله تعالى " هو الأول "

ومن السنة: "كان الله ولم يكن شيء معه" وفي لفظ "كان الله ولم يكن شيء غيره" وحديث "أنت الأول فليس قبلك شيء"، واجمعت الأمة أن الله تعالى قديم بلا ابتداء. نقل الإجماع الحافظ ابن القطان في كتابه الإقناع في مسائل الإجماع ونقله الإمام الزبيدي في شرح الاحياء وغيرهما من العلماء.

ومن العقل: أنه لو لم يكن قديما لكان حادثا وقد تبين استحالة ذلك في الدروس السابقة.

الصفة الثانية: صفة البقاء:

وهو انتفاء عدم اللاحق لوجود الذات والصفات فهو أول بلا بداية وآخر بلا نهاية. والدليل قوله تعالى: ج □ □ □ ج، وقوله تعالى: ج ك ج ك ج ك ج، وقوله تعالى: ج ت ت ت ت ج، ومن السنة "وأنت الآخر فليس بعدك شيء" واجمعت الأمة على وصف الله تعالى بالبقاء.

وعقلا: من ثبت قدمه استحال عدمه. يا باقي أنت الباقي.

الصفة الثالثة: مخالفته للحوادث: أي لا يشبهه تعالى شيء من الحوادث فليست ذات المخلوق كذات الله تعالى ولا صفاته كصفات الله تعالى ولا أفعاله كأفعال الله تعالى

أمثلة للإيضاح:

المخلوقات لها أجسام واعراض وذرات فإذن الله تعالى ليس كذلك. المخلوقات لا يمكن إلا أن تكون في أمكنة إذن الله ليس كذلك فليس في عرش ولا سماء ولا أرض بل هو موجود قبل خلق هذه الأمكنة ولم يتغير بعد أن خلقها فهو منزه عن الحلول في الأمكنة.

والمخلوقات لا تكون إلا في جهة من الجهات الست اما فوق أو تحت أو يمين أو شمال أو امام أو خلف والله ليس في جهة لأنه لا يشبه المخلوقات. والمخلوقات تحدث لها اعراض وتغيرات فهي اما ساكنة أو متحركة وممتدة أو

محدودة اما الله فتعالى عن التغيرات والأعراض والحدود لأنه لا يشبه المخلوقات. وأفعاله تعالى لا تشبهها أفعال المخلوقات فأفعال المخلوق اكتساب فقط اما أفعال الله تعالى فهي إيجاد وخلق والمخلوق لا يخلق أي شيء. كما قال تعالى: **چككؤوچالأدلة** على مخالفته للحوادث: قوله تعالى: **چنث تئثتثچوقوله** تعالى: **چنثذنتچ**، وأجمعت الأمة أن الله تعالى ليس له شبيه ولا ند.

ومن العقل: أن الله تعالى لو أشبه شيئاً من المخلوقات لكان حادثاً مثلها سبحانه وتعالى وقد تبين سابقاً استحالة أن يكون حادثاً عز وجل.

إذن كل ما تراه من ذوات المخلوقات وصفاتها وكل ما يمكن أن يخطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

الصفة الرابعة: قيامه بنفسه:

قال الله تعالى: **چ ه ه ه** وفي اثبات هذه الصفة نفي شئيين مضادين لها:

**الشيء الأول:** أن الله تعالى ليس بصفة بل هو ذات متصف بالصفات. لأن الصفات إن كانت حادثة فهي مفتقرة إلى ذات تكون محلاً لها. مثاله: قدرة الإنسان فهي مفتقرة إلى محل تقوم به وهو ذات الإنسان. واما إن كانت صفة قديمة غير حادثة وهي صفات الله عزوجل فلا بد أن تكون ملازمة لذاته تعالى.

فالله تعالى ذات ولبس بصفة.

تنبيه: لا يجوز أن نقول صفات الله تفنقر لذاته لأنه لا يصح اطلاق لفظ الافتقار ويستحيل معناه على الله تعالى وصفاته.

كما لا يصح إطلاق لفظ المحل على ذات الله تعالى كما أفاده الشيخ الشمس الأنبائي رحمه الله تعالى في تقريرات على حاشية الإمام الباجوري على متن السنوسية.





